

المشاهدات الأولى بعد القيامة

مقدّمة: ترى ماذا حصل، ولمن ظهر يسوع بعد قيامته من بين الأموات، وما هي سياق الأحداث التي تلت القيامة والمذكورة في الأناجيل الأربعة ومن هم الشهود؟ قبل البدء في ذكر الأحداث، لا بد لنا من تقسيم الشهادات إلى قسمين رئيسيين: شهادات قبل القيامة، وشهادات بعد القيامة.

1- **الشهادات قبل القيامة:** تخبرنا الأناجيل أن الربّ يسوع أعلن بنفسه لتلاميذه عن موته وقيامته في اليوم الثالث ثلاث مرات. وقد قصد الربّ يسوع بذلك أن يهيء التلاميذ ويدخلهم في سرّ الخلاص العجيب، وبالتالي يجعلهم شهود أحياء يستبقون هذا الحدث التاريخي المعد لخلاص البشر أجمعين.

وإنطلاقاً من هذا الإستباق تدخلنا الكنيسة بدورها بشهادة مسبقة لقيامه الربّ، فيعلن الكاهن في يوم السبت العظيم، بصوت جهورٍ وهو ينثر ورق الغار في أرض الكنيسة بعد تغيير ملابسه وإرتداء اللون الأبيض: "قم يا الله واحكم في الأرض لأنك تترث جميع الأمم(مز82)".

عدا عن قطع الصلوات طيلة الأسبوع العظيم التي تدخل المؤمن في سر القيامة المجيد. فحتى تقاريط الدفن ترتل بلحن فرح وتجمع بين الصلب والقيامة معاً:

" كيف متّ يا رب وسكنت القبرا غير أنك حللت سلطان الموت

منهضاً من الجحيم المائتين

يا مسيحي الخالق إذ أودعت القبرا أسس الجحيم منك تزلزلت

وقبور المائتين إنفتحت

في قبر جديد وضعت يا مسيح فطبيعة البرايا تجددت

حينما قمت سريعاً كإله

" أيها المسيح إذ وضعت في الضريح بالجسد ذرفت امك الدمع هاتفةً

يا بنيّ قم كما قلت لنا"

نعم، نحن نشهد على قيامة المسيح لأن الله قال لنا أنه سيقوم وكلامه صدق وحق.

- الشهادات المسبقة الثانية تأتي من الأحداث التي تزامنت مع الصلب:- الزلزلة، غياب الشمس، تفتح القبور وقيامة قديس، إنشقاق حجاب الهيكل، الحوار مع لص اليمين وشهادة قائد المئة.

2- الشهادات بعد القيامة:

قد نلاحظ أن الإنجيليين قدّموا شهادات مختلفة، إلا أن هذا الموضوع هو منطلق قوة وليس منطلق ضعف كما يحاول تفسيره بعض الناس.

أولاً، محور الموضوع هو ذاته: القبر الفارغ- الملائكة- الاكفان- يسوع حيّ.

ثانياً، الاختلاف في التفاصيل يؤكد قوة الحدث وعظمته.

ثالثاً، أن الإنجيليين كتبوا بملء الروح القدس وعلى ضوء القيامة ولم يقوموا بأي عملية نسخ عن بعضهم البعض.

- القبر الفارغ: في اليوم التالي للسبت، أو في اول الاسبوع جاءت عند الفجر بعض

النسوة من جماعة يسوع: مريم المجدلية(مذكورة في الأربع أناجيل)، ومريم أم

يعقوب(ذكرها متى ومرقس ولوقا)، وسالومة(ذكرها مرقس فقط)، وحنة ونسوة آخر، إلى

قبر يسوع. وكنّ يقلن فيما بينهن من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر، وهن يحملن طيباً

ليدهن الجسد. فتطلعنّ ورأين الحجر العظيم قد دحرج. وها قد أصبحن أمام قبر فارغ.

عجيب قبرك يا سيد، فقد نقلنا من يوم السبت إلى يوم الاحد.

طبعاً، لم تر واحدة منهن يسوع خارجاً من القبر. فقط الأناجيل المنحولة تصف خروج

يسوع من القبر.

-الإنجيلي متى يتكلم عن ثلاث أمور:

ينفرد متى بحدوث الزلزلة، قيامة الأجساد ودخولهم أورشليم، درجة الملاك للحجر

وجلوسه عليه، فزع حراس القبر من بهاء الملاك حتى صاروا كالأموات، تقرير الحراس

إلى رؤساء الكهنة والرشوة.

الأمر الأول: مجيء مريم المجدلية ومريم الأخرى صباح الأحد إلى القبر، وحوارهما مع

الملاك الذي دحرج الحجر فيعلمهما بقيامة يسوع ويطلب منهما أن يخبرا تلاميذه.

ملاحظة: مريم الأخرى هي زوجة كليوبا، أم يعقوب الصغير ويوسي التي يذكرها يوحنا واقفة عند الصليب (25:19) ويذكرها كل من متى مع مريم المجدلية تجاه القبر (61:27) ومرقس إذ يقول أنهما كانا تنظران أين وضع (47:15).

الأمر الثاني: لقاها بيسوع القائم أثناء عودتهما ليخبرا التلاميذ، فسجدتا له وأمسكتا بقدميه وقال لهما أيضاً أن يطلبوا من التلاميذ أن يذهبوا إلى الجليل ليرؤوه (مت 9:28).
الأمر الثالث: ظهور الرب يسوع للتلاميذ في الجليل (مت 28:16).

- الإنجيلي مرقس بصف أربعة أمور:

الأمر الأول: لقاء بين ملاك ومريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة اللواتي أتت إلى القبر ليدهن يسوع، وقد اخبرهن عن قيامته، وطلب منهما أن يخبرن التلاميذ بأن يذهبوا إلى الجليل ليرؤوا يسوع حيث يسبقهم. (مر 16:7)

الأمر الثاني: ظهور يسوع لمريم المجدلية وعدم تصديق التلاميذ لها (مر 16:9).
الأمر الثالث: ظهور يسوع لتلميذين يمشيان في البرية (تلميذي عمواس) (مر 16:12).
الأمر الرابع: ظهور يسوع للتلاميذ وهم متكئون (مر 16:14).

- الإنجيلي لوقا يخبرنا بست أمور:

الأمر الأول: مجيء (الجليليات) حاملات الطيب إلى القبر وكلامهم مع ملاكين حيث قالوا لهم أنه قام (لوقا 24).

الأمر الثاني: إعلام حاملات الطيب بالقيامة وإسراع بطرس بالمجيء إلى القبر حيث رأى الأكفان موضوعة وحدها (لوقا 24).

الأمر الثالث: ظهور الرب يسوع لتلميذي عمواس (لوقا 24).

الأمر الرابع: ظهور الرب يسوع لبطرس (لوقا 24).

الأمر الخامس: ظهور الرب يسوع لتلاميذه وصعوده إلى السماوات (لوقا 24).

الأمر السادس: صعود يسوع (لوقا 24).

- الإنجيلي يوحنا يستفيض بثماني أمور:

الأمر الأول: مجيء مريم المجدلية بمفردها إلى القبر حيث رأت الحجر مدحرجاً.

الأمر الثاني: ذهب مريم المجدلية إلى بطرس والتلميذ الذي كان يحبه يسوع بحيث قالت لهما أنهم اخذوا السيّد من القبر ومكانه مجهول.

الأمر الثالث: مجيء بطرس والتلميذ الآخر إلى القبر ورؤيتهما للأكفان الفارغة.

الأمر الرابع: بكاء مريم المجدلية ورؤيتها لملاكين جالسين عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً، وقالوا لها فقط : لماذا تبكين.

الأمر الخامس: ظهور يسوع لمريم المجدلية فور إنتهاء الملاكين من الكلام معها، وبعد منادته لها بإسمها والطلب منها أن لا تلمسه قال لها: أعلمي إخوتي بصعودي.

ثلاث مرات ظنت مريم المجدلية أن يسوع قد سرق أي ما زال في عداد الاموات.

الأمر السادس: ظهور الرّب يسوع للتلاميذ المختبئين في العليقة.

الأمر السابع: ظهور الرّب يسوع مجدداً للتلاميذ بحضور توما.

الأمر الثامن: ظهور الرّب يسوع للتلاميذ السبعة على بحر طبرية.

- أعمال الرسل:

ظهور الرّب يسوع للتلاميذ لمدة أربعين يوماً، ولبولس على طريق دمشق.

- الرسائل ظهوره لبطرس وللتلاميذ. (اكو 15:5) ولأكثر من خمسمائة

تلميذ (اكو 15:7) وليعقوب.

ملخص: عبارة اليوم الاول تذكّرنا باليوم الأول يوم النور في سفر التكوين.

الملاك يجلس على القبر معلناً الظفر والبشارة السارة ومتحدياً قوة الجحيم.

من كان يلمس القبر في القديم كان نجساً وبحاجة للتطهير أما بقيامه الرّب

يسوع من الموت بات القبر مصدر حياة.

المسيح قام

حقاً قام

الأب أنثاسيوس (شهبان)